[78] كان شرا لكم وأخذ برقبة صاحب هذا الامر، قال أبو جعفر عليه السلام: ولاية ا أسرها إلى جبرئيل، وأسرها إلى محمد صلى ا عليه وآله، وأسرها محمد صلى ا عليه وآله إلى علي عليه السلام وأسرها علي عليه السلام إلى من شاء ا، ثم أنتم تذيعون ذلك ! من الذي أمسك حرفا سمعه ؟ قال أبو جعفر عليه السلام: في حكمة آل داود: ينبغي للمسلم أن يكون مالكا لنفسه، مقبلا على شأنه، عارفا بأهل زمانه. فاتقوا ا ولا تذيعوا حديثنا، فلولا أن ا يدافع عن أوليائه، وينتقم لاوليائه من أعدائه، أما رأيت ما صنع ا بآل برمك ؟ وما انتقم ا لابي الحسن عليه السلام ؟ وقد كان بنو الاشعث على خطر عظيم، فدفع ا عنهم بولايتهم لابي الحسن، أنتم بالعراق ترون أعمال هؤلاء الفراعنة، وما أمهل ا لهم، فعليكم بتقوى ا، ولا تغرنكم الحياة الدنيا، ولا تغتروا بمن قد امهل له، فكأن الامر قد وصل إليكم (1). تبيان: قوله " عن مسألة " كأنها كانت مما يلزم التقية فيها، أو من الاخبار الاتية التي لا مصلحة في إفشائها، أو من الامور الغامضة التي لا تصل إليها عقول أكثر الخلق كغرائب شؤونهم وأحوالهم عليهم السلام وأمثالها من المعارف الدقيقة " واخذ " بصيغة المجهول عطفا على " كان " أو على صيغة التفضيل، عطفا على شر، أو نسبة الاخذ إلى الاعطاء إسناد إلى السبب " وصاحب هذا الامر " الامام عليه السلام " ولاية ا " أي الامامة وشؤونها وأسرارها وعلومها ولاية ا وإمارته وحكومته، وقيل: المراد تعيين أوقات الحوادث، ولا يخفى ما فيه " إلى من شاء ا " أي الائمة. " ثم أنتم " ثم للتعجب وقيل: استفهام إنكاري " من الذي أمسك " الاستفهام للانكار أي لا يمسك أحد من أهل هذا الزمان حرفا لا يذيعه فلذا لا نعتمد عليهم أو لا تعتمدوا عليهم " في حكمة آل داود " أي الزبور أو الاعم منه أي داود وآله " مالكا لنفسه " أي مسلطا عليها يبعثها إلى ما ينبغي ويمنعها عما لا ينبغي، أو مالكا لاسرار نفسه لا يذيعها " مقبلا على شأنه " أي مشتغلا باصلاح نفسه متفكرا فيما ينفعه فيجلبه وفيما

_____

(1) الكافي ج 2 ص 224.